كرتنا لن تنضب مواهبها بنضوب النفط

الهيئة العامة لم ترتق لمستوى التحديات الانتخابية المقبلة

بقلم/ عبد القادر القرغولي

مرة أخرى تطفو أخبار انتخابات اتحاد كرة القدم على سطح الحدث الرياضي وسط توجس المتفائلين وفرح المتشائمين وأمنيات بأن انتخابات اتحاد الكرة تحمل العصا السحرية لوضع جميع الحلول اللازمة للازمات الكروية والأمراض المزمنة في الجسد الكروي التي تعاقبت خلال الفترة الزمنية الماضية برسم بياني متوافق مع قلب مريض يعاني أزمة قلبية حادة ثم يعالج فتستقر حالته مؤقتاً او انتكاسة تدفعه تارة لعملية قسطرة لكشف سبب علة قلبه، غير ان الجهاز عاطل ويمكن لخبير بقراءة الأفكار أن يجد العلّة ، فهل يشفى مريضنا تماماً أم يبقى الحال على ما هو عليه ؟

يقيناً وحسب قناعة تامة بواقع كرتنا العزيزة فان الحال سيبقى على ما نحن عليه لزمن طويل برغم ثقتنا التامة بجميع كفاءاتنا من إداريين ومدربين ولاعبين لان الجميع لا يمضون بقلب واحد وعصفت بهم مناخات متنوعة لم تمنح الكرة العراقية وعلى مدى السنوات العجاف الثمانية حالة الاستقرار التي تدفعها الى الأمام بقوة لتتسيد جميع البطولات وتحصد كل الألقاب وهو غير بعيد عن إمكانات ابناء الرافدين ومناجمهم الطبيعية من اللاعبين والمدربين.

المؤسف ان كرتنا مازلت تسير بالفطرة مع مواهب عديدة لم يكتب لها الاكتشاف أو المشاركة وعقول تدريبية عطلتها المشاكل والهموم فلم تحظ بدورة متقدمة في علم التدريب، وفي كل ذلك كان الاتحاد الكروي يخرج أحياناً من رحم المعاناة ليقول كلمته فيصيب وأحياناً أخرى كان يخفي رأسه حتى يتملص من مسؤوليات ملقاة على عاتقه .. والمسؤولية ليست بالهينة لان عدم تضافر كل الجهود وغياب الهدف المشترك يضع العصي في دولاب المسيرة الكروية ويعطلها ولهذا فنحن بالمقياس العلمي نسير بخطوات وئيدة أحياناً واغلب الأحيان نراوح في اماكننا لا نتقدم خطوة واحدة وسط سباق الآخرين وتسارعهم نحو أهداف محددة ومرسومه.

ربما ينضب نفط العراق بعد زمن ، غير إن كرته أبداً لن تنضب لوجود منجم من اللاعبين وخزين من المواهب لم يتوفر لهم الحد الأدنى من ممارسة هوايتهم الكروية ، ولهذا نجد الملاعب متخمة وستبقى ارض كرة القدم صلبة ولكنها بذات الوقت متأرجحة كما في البطولات التي شارك فيها منتخبنا الوطني او المنتخبات الأخرى، وسيبقى الحال هكذا حتى تتغير تشكيلة الاتحاد الحالية والتي باتت مطلباً مهماً لجماهير الكرة لان عدم الاستقرار الإداري خلق حالة من الابتعاد عن العلمية والتخطيط الصائب.

ولعل انحسار الاهتمام الشعبي والاتحادي على مستوى المنتخب الوطني فقط شكل ثغرة في تواصل أجيال اللعبة، وإذا ما استطاع المنتخب الوطني ان يشكل حضورا فاعلا ومتميزاً في بعض البطولات توجه بنصر تاريخي كبير عام ٢٠٠٧ عندما ارتقى على عرش الأمم الآسيوي بانجاز فريد ورائع ومستحق كما ان مشاركته الأخيرة في ذات البطولة واستطاع ان يقول كلمته الفصل لولا الإجحاف التحكيمي الذي الحق الضرر فخابت الآمال .

إذاً المنتخب وكما أسلفنا لم يكن ليحقق نجاحات متواصلة فكان خطه البياني متقلب ومتعرج لا على صعيد الفوز او الخسارة، فتلك تخضع لتقييمات أخرى ولكن على مستوى الأداء العام وعدم الاستقرار التدريبي وتغيير المدربين المتواصل!

نعم مازالت العواطف أساس العمل والعلاقات الشخصية والمصلحية عنوان آخر مع انعدام التخطيط المسبق التي نشأت عليه كرات حديثة استطاعت ان تفرض حضورها على الساحة الآسيوية والعربية على الرغم من انحسار القواعد الرياضية لتلك البلدان غير إن انتظام العمل جعلها ترتقي وتنافس وتتغلب.

إن انتشار لاعبينا في اغلب الملاعب الخارجية في احترافية عالية دليل على تعافي القاعدة الكروية غير ان السؤال متى تكبر تلك القاعدة وتتوسع؟

إذاً الانتخابات إذا ما تحققت فهي ضرورة ملحة ومطلب وحق شرعي على الجميع احترامه فمن يحصد إجماع الآخرين يستطيع تقديم الخدمات الأفضل والأمثل برغم قناعتي التامة بان غالبية أعضاء إدارة الاتحاد الحالي في برج سعدهم في الانتخابات المقبلة لأنهم على ما يبدو الأكثر قبولا أمام هيئتهم العامة التي لم ترتق لمستوى التحديات الكروية وكانت هي في جهة وإدارة الاتحاد في جهة أخرى والسبب الحقيقي هو الافتقار لقانون حقيقي ينظم العلاقات والذي يضع النقاط على الحروف والواجب احترامه بكل مسؤولية وصدق ، نعم لحد الآن يعتمد الاتحاد على رأي الاتحاد الدولي في صغائره وفي تحديد عدد أعضاء هيئته العامة التى مازالت منقسمة على نفسها لا لصالح الكرة العراقية ولكن لمصالح ذاتية.

حسين سعيد

إن الجميع اليوم مطالبون ان تكون الانتخابات في موعدها عنوانها الشفافية والنزاهة بعيداً عن التهميش والإقصاء ويأخذ الجميع أماكنهم بقوة لأنها (الرياضة) التي هي نموذج يجب ان يحتذى به.

ونأمل أن تنال الكفاءة العراقية حقها في هذه الانتخابات ونرى ان من يستطيع خدمة الكرة العراقية تقديم نفسه من اجل تطوير مسيرة اللعبة وهي مهمة غير سهلة لمن ينظر بصدق لواقع الدوري العراقي ويلمس تراجعه المنظور.

أمنياتنا للكرة العراقية ان تحظى بمن يقدرها ويعزها ويسعى لتطويرها وآنذاك ستكون كل الأذرع ممتدة للعون من اجل رفع راية العراق خفاقة في كل البطولات وان تكون كرتنا محليا أساس المتعة والتنافس الخلاق.

الكرة العراقية بحاجة لمن يعزها ويسعى لتطويرها

اعتزل عام 1983 وبقي اسمه ناراً على علم!

علي كاظم: أطالب النواب بإنقاذ الرياضيين من الجوع والمرض

لم تنجب الكرة العراقية على مدى تأسيس اتحادها الكروي في عام ١٩٤٨ ثنائياً بارعاً في خط الهجوم مثلما كان الثنائي الماكر المتمثل بعلي كاظم وفلاح حسن.. وبرغم اعتزالهما اللعب منذ اكتر من عقدين ونيف الا انهما ما زالا يحتفظان بشعبية كبيرة على مدرجات الملاعب العراقية، بل ان اسميهما ما زال في ذاكرة المشجع والمتابع العربي على حد سواء.

كتب / هشام السلمان

علي كاظم يتوسط المنتخب الوطني مطلع السبعينيات

استراحة بعد رحلة الابداع في الزمن الذهبي

انفراط العقد

بعد الاعتزال انفرط عقد علي كاظم وفلاح حسن وظهر جيل جديد يتمثل بحسين سعيد واحمد راضي واتجه فلاح وعلي الى التدريب ومن ثم هاجرا خارج العراق فاستقر فلاح حسن في ميشغان الامريكية قبل ان يعودا الى العراق بعد رحلة احتراف بالتدريب قصيرة في الاردن والبحرين بالنسبة الى علي كاظم وغربة طويلة بالنسبة الى فلاح حسن.

ويروي على كاظم رحلته مع الكرة غير ان انه لم يسترسل بها فكان يتكلم بألم من معاناته مع المرض الذي لحق به عام ٢٠٠٤ وكان يتهدده وكأنه (شبح) مخيف لا يقوى على مواجهته فلاذ عنه بالصبر والتصبر.

كان صبر علي كاظم على المرض مثل الذي ينفخ في (قربة) مثقوبة فجسمه كان ينحل وقدماه لا تعيناه على حمله ، فسارع يطرق ابواب المستشفيات في بغداد لكنه لم يجد ضالته فهرع يطلب العون من المسؤولين واصدقاء الامس ممن كانوا انداداً له في منتخبات خليجية يمنعونه من التقرب لمرمى منتخبهم ويوصدون الابواب بوجهه كي لا يسجل هدفا لكنهم كانوا اوفياء كما يصفهم علي كاظم فيقول: لا أنسى وقفة لاعبي المنتخب الكويتي جاسم يعقوب وعبد الله معيوف حينما تعهدا باستقبالي بعد الحرب على العراق مباشرة في الكويت وسط ظروف صعبة وسهّلا عملية مراجعتي الاطباء هناك.

التدريب وهاجس المرض

يقول علي كاظم : رجعت من البحرين عام ٢٠٠١ ولم اجد مناخاً صالحاً للعمل فآثرت الابتعاد برغم انني حصلت على عقد لتدريب فريق نادي سامراء ومن ثم صلاح الدين الذي تمكنت من الانتقال معه الى مصاف دوري الدرجة الممتازة.

مع نهاية عام ٢٠٠٢ هاجمني فايروس غريب في الجهاز الهضمي بسبب التلوث البيئي ، وذهبت الى الدكتور مكي حمادي اختصاص في بغداد والذي يرجع له الفضل الكثير في التشخيص الدقيق والسيطرة على المرض قبل استفحاله.

ويؤكد علي كاظم : ان هذا المرض غريب جداً بحيث يحدث نادراً وبين كل ١٠٠ شخص تكون هناك اصابة واحدة ، فضلا عن انني مصاب بسوفان عظم الحوض ما سبب لي متاعب كثيرة.

التبرعات أولا

وقال ان الله سبحانه وتعالى له الفضل الاول والاخير في كشف اعراض المرض والمساهمة بالعلاج ثم هناك عدد من المسؤولين سواء في الامارات العربية او السعودية والكويت كانوا وما زالوا الى الآن يتابعون حالتي الصحية.

ويضيف:إن كل ما وصلني من دعم لحالتي الصحية هو مجرد مساعدات بسيطة لا تفي بالغرض ولا تساعد على العلاج خارج العراق خاصة وان حالتي تتطلب عناية خاصة لم اجدها متوفرة في حينها بالمستشفيات العراقية.

ويروي علي كاظم فصولاً من حكايته مع المرض والزمن فيقول: لم اكن أتوقع يوما إنني سامر بهكذا موقف إلا ان المرض اللعين يجبر الناس على ان تخضع للكثير من المتغيرات في حياتها، وقد استطاع المرض للاسف ان يتغلب عليّ مثلما كنت يوما متغلباً على الكثير من المدافعين في المنتخبات التي لعبت امام منتخبنا الوطني.

وأضاف : اعتزلت اللعب عام ١٩٨٣ واتجهت للتدريب في الفرق المحلية ثم آثرت السفر واحتراف التدريب وخرجت من العراق عام ١٩٩٣ للعمل في النادي العربي الأردني ثم مع الوحدات والحسين اربد وبعدها اتجهت للعمل في سلطنة عُمان في فريق الطليعة وكذلك ذهبت للعمل في فريق البديع البحريني.

أنا الأفضل

يتذكر علي كاظم علاقاته مع النجوم العرب من المنتخبات الخليجية فيقول: كانت وما زالت علاقاتي جيدة مع الكثير من نجوم منتخبات الخليج وحكاياتي لا تنتهي عن علاقتي مع الحارس البحريني المتميز حمود سلطان الذي التقيته في آخر تواجد لي في البحرين قبل اربع سنوات.

وأضاف كاظم : كنت افضل لاعب في خط الهجوم في دورة الخليج الرابعة عام ١٩٧٦ والأحق بلقب الأفضل الذي منح للسعودي خالد تركي، فقد جمعت يومها ٥٦ نقطة وما زلت احتفظ بكأس افضل ثاني هداف في الدورة نفسها. ويستدرك: كنت اول رياضي عراقي يدخل الكويت بعد عام ٢٠٠٣ وتلقيت العلاج في المستشفيات الكويتية بمساعدة النجمين اللامعين جاسم يعقوب وعبد الله معيوف ويومها اتصل بي وانا في العلاج مدير مكتب فيصل بن فهد للاطمئنان على صحتي الامر الذي فعله فيصل القاسمي وبعث لي برسالة اطمئنان.

الحرمان من البطولة الخامسة

ويواصل كاظم سرد ذكرياته : لم اشارك في الدورة الخليجية الخامسة ١٩٧٩ في بغداد بسبب إصابة الكارتلج وذهبت للعلاج في لندن لمدة ثلاثة اشهر وعدت بعدها للمشاركة في بطولة العالم العسكرية في الكويت العام نفسه والتي حصلنا على كأسها وايضا شاركت في نهائيات دورة موسكو الاولمبية ١٩٨٠ تحت إشراف المدرب أنور جسام وكانت محطتي الاخيرة في المباراة التي خسرها منتخبنا الاولمبي امام يوغسلافيا (٢-٤) فلم ألعب بعدها اية مباراة دولية. ويضيف : كانت غصّة في نفسي إقامة مباراة اعتزالية فلم يبادر اتحاد الكرة العراقي في إقامة مباراة اعتزال للاعبين الكبار وكان يفترض تكريم النجوم في مباريات كبيرة وتسجل لهم احلى لحظات الوداع للملاعب، لكن شيئا من هذا لم يحدث ليس معي فحسب ، بل مع كثيرين مثلي من اللاعبين الذين اعتزلوا بعيدا عن الاضواء وانزوت أسماؤهم بعيداً برغم ان الجمهور ما زال يتذكر جميع الاهداف واللمحات الكروية الرائعة التي قدمها النجوم القدامى.

وقال علي كاظم : لم أشأ أن ادخل عالم الادارة واتجهت للتدريب وعملت في فريقي الأم الزوراء ثم انتقلت الى فريقي النجف وصلاح الدين، غير انني بعد تعرضي للمرض لم أعد الى التدريب بالروحية التي كنت عليها وعملت مع فريق من الدرجة الاولى وهو المصافي إلاّ أنني فضلت ترك التدريب الآن بسبب وضعي الصحي لكنني سوف أدخل في العمل الإداري بعد ان وجدت ان التدريب بات صعبا عليّ.

عمر وتعدى الستين

ويمضي علي كاظم في حديثه ليقول أشعر بالغبطة وأنا أسير في الشوارع وهناك من يتذكر علي كاظم وعندما أحضر الى الملعب لمشاهدة مباراة للفرق المحلية في الدوري العراقي مازال هناك من يريد التقاط صورة معي برغم إنني تجاوزت الستين عاما واعتقد ان حب الناس وجمهور الكرة العراقية لي هو الرصيد الكبير الذي خرجت به من ملاعب الكرة العراقية . وقال ما زلت أحتفظ بعلاقة حميمية مع اللاعب الدولي المعروف فلاح حسن وكثيرا ما يتصل بي، فقد كانت ذكريات جميلة أمضيناها معاً في الملاعب سواء في المنتخبات الوطنية او في الزوراء.

ويضيف : لم يتكرر الثنائي الذي كنا نلعب به أنا وفلاح حسن مثلما لم يتكرر ثنائي مصطفى رياض والشاذلي في الكرة المصرية أيام زمان. وأعتقد ان السبب في ذلك يعود الى التغيير الكبير الذي طرأ على اساليب اللعب في الكرة بشكل عام وليس الكرة العراقية فحسب.

صحوة المنتخبات الخليجية

وعن المنتخبات الخليجية قال: الواقع العام في الخليج يؤكد ان المنتخبات هناك تطورت كثيراً عمّا كانت عليه ، وعاشت صحوة كروية جعلتها تضاهي الكثير من المنتخبات العربية والآسيوية، واعتقد ان هذه الصحوة بدأت منذ الدورة الخليجية الرابعة التي اقيمت في الدوحة عام ١٩٧٦ بحيث اهتمت المنتخبات في الخليج العربي في البنى التحتية لها ، وهذا امر غاية في الاهمية لان وجود الملاعب النظامية وتوفر مستلزمات الاعداد لابد من أن تكون نتائجه صحيحة وقابل للتطور مثلما نراه الآن.

قانون الرياضيين

وطالب علي كاظم مجلس النواب العراقي بأن يسن قانوناً جديداً يحمي فيه الرياضيين العراقيين المعتزلين لا ان يعتزل اللاعب ويواجه مصيره وقال : ان الكثير من الرياضيين العراقيين المعتزلين اليوم يواجهون مصيراً غامضا وسط العوز والجوع ، مشيراً: لابد من تشريع القانون ليضمن الرياضيون حقوقهم لا ان نرى من يمرض بينهم او يتعرض الى حادث معين يستجدي الآخرين وهو قدم الكثير للرياضة العراقية وكرة القدم بشكل خاص.

سنوات العمر

ولد المهاجم علي كاظم في بغداد سنة ١٩٤٩ ومارس الكرة وهو صغير في الملاعب الشعبية قبل انتقاله للأندية ليصبح واحداً من اشهر لاعبي السبعينيات ونجح كثيراً بمركز خارج اليسار وأجاد التسديد من بعيد حتى سمي بصاحب القدم (المسمومة).

كان مولعاً بإحراز الأهداف وله مع حارس مرمى البحرين حمود سلطان حكايات طويلة في هز شباكه ، شارك مع الزوراء في اغلب بطولاته وكان مع المنتخبات الوطنية والعسكرية والأولمبية في الكثير من مشاركاتها وشارك في نهائيات دورة موسكو الأولمبية سنة ١٩٨٠ ولعب آخر مبارياته ضد ألمانيا الشرقية في الدور ربع النهائي للأولمبياد وانتهت (صفر- ٤) ليعتزل بعدها اللعب بعد ان لعب اكثر من (٦٠) مباراة دولية وشكل مع فلاح حسن ثنائياً خطيراً ثم احترف التدريب.

وكانت آخر محطاته الاحترافية في البحرين سنة ٢٠٠٢ تعرض للمرض سنة ٢٠٠٤ وقد انتفض زميلاه اللاعبان الكويتيان جاسم يعقوب وعبد الله معيوف للمشاركة في علاجه وقد ذهب فعلا للكويت لهذا الغرض.

رعته جريدة الاتحاد الاماراتية بمعية النجم السابق كاظم وعل والراحل شيخ المدربين عمو بابا والرائد الصحفي قاسم العبيدي ليحصل من الحكومة الاماراتية على مبلغ مالي لسد اجور العلاج من المرض .